

الدفتر والفتنة في الكسوة

مهرجانه شوقي :

... وأخيراً أقيم مهرجان شوقي ، وقدر لنا أن نعيش حتى نشهده . . . فنحن نحو ستة أشهر تردد الصحف والمجلات أنباءه ، من تأجيل يتجدد ، ومكان يحدد ثم يغير ، وبرنامج يوضع ثم يبدل ، وكان لنا بلاء في تنفيذ ما رأيناه متجرعاً فيما كانوا يمتزمون عدلوا عن (الأوبرج) إلى الأوبرا ، وأعلنوا أن من كان قد اشترى تذكرة (الأوبرج) يحتفظ بها للأوبرا مع استرداد ثمن المشاء . وقد دفعت جنهين ثمن تذكرة السخول في الأوبرا ، فليت شمري كم كان ثمن المشاء في (الأوبرج) ؟
وعلى كل حال نحمد الله على أن يسر إقامة المهرجان ، لأنه وإن لم يكن نفياً حافلاً لاتقاً بجلال الموضوع قد أراح الناس من تأجيلاته ودعاياته .

وما كان هذا الحفل ليكون شيئاً لولا ثلاث كلمات من الأدب القيم ، هي كلمة تربية لعال الأستاذ إبراهيم دسوقي أباطة باشا ،

صافح البعض بعضهم مستريه بين بأيدي خناجر وحراب
وغدت حالة الممالك فوضى ومشي حربها على الأبواب
يفشدون السلام في كل يوم كظاء مخدوعة بالسراب
كم تفتت بالسلم في القوم يوم جابيتها أنشودة من غراب
ويل هذا السلام من كل جبار ر عتيد مخائل ككذاب
أخذته الشموب رباً وما زل يسوق القطيع للقماب
مالنا نمجته الحروب وفي الحر ب هلاك لا نحس الأرياب
أيها الرب إن خوفك رباً لم يزل وجده العزيز الجناب
لا تقرر بالناس وأفرح بما ناك ت وباهي بالمجد والألقاب
إن عبادك الذين يحاربو نك ضلوا وخسر من يحارب
أقرضوك الثناء منهم لشيء مثلاً يقرض النقود المرابي
فأوتقها من السماء فنيا قدرته السماء فصل الخطاب
(أبو الوثا)

محمود رمزي نظم

وقصيدة الأستاذ طاهر أبو فاشا وقصيدة الدكتور إبراهيم ناجي .
وبقية برنامج الحفل كلمة قصيرة لمحمد صلاح الدين بك ،
وزجل من الأستاذ حسين السيد ، وإلقاء فتحي بك قصيدة
« يا نأخ الطلح » لشوقي ، وغناء المطربة لوردكاش قطعة من
شعر شوقي ، وتغسيل الفرقة القومية فصلاً من رواية مجنون ليلى .
ولم يكن الجمهور كبيراً ، من جراء هذا التسمير الفاحش .
وقد علت أن الحفل لم يكاف القائمين به مالا ، لأن المشتركين
فيه حتى المطربة والفرقة التمثيلية كانوا متبرعين ، ولهذا لا أدرى
ما سيعمنون بجنهيه . .

أبرم محسن التفتني :

كانت فرصة طيبة أن يسمع كثير من الناس الأستاذ الزيات
من المذيع وطالما قرءوا له ولم يسموا سوته ، فقد أذاع يوم
الجمعة حديثاً عن أبي عجين التفتني ، وكانت مناسبة طيبة أيضاً
أن يتحدث عن علم من أعلام الإسلام وبطل من أبطال موقعة
القادسية في هذا الوقت الذي يرجى فيه أن يكون للعرب بفلسطين
مواقع كوقعة القادسية ، وما أحوج الشباب في هذه الآونة
المصيبة إلى أن تجلي لهم تلك النماذج الرائعة من الفتوة العربية
الإسلامية .

أنجى الأستاذ في حديثه إلى بيان مرحلة دقيقة في تاريخ
الفتوة العربية وهي مرحلة انتقال من الجاهلية إلى الإسلام ،
وأخذ أبا عجين مثلاً لها ، فهو فتى من فتيان العرب تقوم الفتوة
عنده على الحب والخمر والحرب والتغنى بنشواتها في رائع الشعر
وتقوم إلى جانب ذلك على عزة تأبى الخضوع وتأنف أن ترتدع
بالمقوبة ؛ وقد تمادى أبو عجين في لهوه وشربه رغم إسلامه ،
ومرة يؤتى به إلى الفاروق عمر وقد شرب مع ندماه بوادي
المقيق ، فيجلده عمر ، فيصر على الشرب ، فيماود جلده ثم يأمر
بنفيه ، فينتلب على الشرطي المرافق له في الطريق ، ويذهب إلى
سعد بن أبي وقاص بالمرأق فيحبسه ، ثم ينشب القتال بين الرب
والفرس ، فهتاج نحوه أبي عجين ويتألم لقيده الذي يمكنه من
خوض المعركة ، ويصر عن أله بأبيات من الشعر تسممها زوج
سعد بن أبي وقاص التي يطلب منها أن تطلقه ويأمرها أن يرجم
إلى قيده بعد انتهاء المعركة ، فتطلقه ، فينطلق إلى الحرب على متن
البلقاء فرس سعد ، ويحمل على جيش الأعداء حملة تنفض إلى

اليونان فكانوا أهل حكمة وفلسفة وفنون ، فاستوحوا مصدر الجلال
ممثلاً في الرأى ، واستمناوا على خلق الجلال برباب الجلال .

وبما أذكره أنا لهذه المناسبة أن أحد النقاد المتقدمين قال :
من عجائب أمر حسان أنه كان يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً
ويدعى أن له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كمادة الشعراء في ذلك
فلما أدرك الإسلام واستبدل بالشيطان الملك تراجع شعره وكاد
يرك قوله ، ليعلم أن الشيطان أصاح للشاعر وأليق به وأذهب في
طريقه من الملك .

وقد رأيت لأبي أسحق التكمم من أصحاب الجاحظ كلاماً
يتصل بهذا الموضوع ، قال بعد أن وصف حياة العرب المقلبة
في الفلاة واستيحاشهم بالتفرد : « وإذا استوحش الإنسان مثل
له الشيء الصغير في صورة الكبير ، وارتاب وتفرق ذهنه
وانتقضت أخلاطه فيرى ما لا يرى ويسمع ما لا يسمع ، ويتوهم
على الشيء الصغير الحقير أنه عظيم جليل ، ثم جعلوا ما تصور لهم
من ذلك شعراً تناشدوه وأحدث توارثوها ، فازدادوا بذلك إيماناً
ونشأ عليه الناشئ ، وربى عليه الطفل ، فصار أحدهم عند ما يتوسط
القيافي ، وتشتمل عليه النيطان في الليالي الخنادس ، فعند أول
وحشة أو فزعة ، وعند صياح يوم أو مجاوبة مدى ، تجده وقد
رأى كل باطل وتوهم كل زور ، وربما كان في الجنس وأصل الطبيعة
نفاجا كذابا ، وصاحب تشنيع وتهويل ، فيقول في ذلك من الشعر
على حسب هذه الصفة ، فعند ذلك يقول رأيت النيلان وكلت
السعلاة ، ثم يتجاوز ذلك فيقول قتلتها ، ثم يزيد فيقول رافقتها
ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول تزوجتها ... »

مهرجانه الشباب

قلت قبل الآن إن المراقبة العامة للثقافة بوزارة المعارف
اعتزمت إقامة مهرجان أدبي وفني للشباب الذين هم دون الخامسة
والثلاثين من العمر لتشجيع الأدباء والفنانين منهم على حسن
الإنتاج والتبرير فيه .

وقد تقرر أن يكون هذا المهرجان في شهر فبراير سنة ١٩٤٨
في مناسبة عيد الميلاد الملكي ، كما تقرر أن تكون مباريات
المهرجان في الموضوعات الأدبية والفنية الآتية :

- ١ - الشعر بألوانه المختلفة على ألا تتجاوز القصيدة ثلاثين بيتاً
- ٢ - أدب القصة القصيرة التي تستمد وحياً من صميم الحياة

هزيمتهم ، ثم يرجع إلى قيده وفاء بعهده . وما يعلم سعد خبره
حتى يفك قيده ويطلق سراحه ، ويعلم أنه لا ينبغي أن يحبس
من كان ذلك بلاءه ، وأنه لن يحده إذا شرب . وهنا تتخذ الفتوة
العربية صيغة الإسلام ، فيقسم أبو محجن لا يذوق الخمر قاتلاً إنه
كان يشربها حتى لا يقال إنه ترك الخمر غافة العقوبة ، أما الآن
فإنه يتركها خشية الله .

شياطين الشعراء :

تذيع محطة الشرق الأدنى للدعاية العربية في بعض الأوقات
جلسات أدبية تتكون من بعض الأدباء يتناقشون في الموضوعات
الأدبية المختلفة ، ومن طرائف هذه الجلسات ما سمعته في الجلسة
الأخيرة التي تألفت من الأساتذة محمد عبد الغنى حسن وعادل
الغضبان وإسماعيل مظهر ، إذ تناقشوا في « شياطين الشعراء » فبدأ
الاستاذ مظهر بطالب الكلام عن هذه الشياطين ، فأجاب الأستاذ
عبد الغنى بأنه من العجيب أن يكون للشعر شيطان عند العرب وإلهة
عند اليونان ، كما أن من العجيب أيضاً أن العرب يعتقدون أن
الشيطان إذا مس إنساناً تحبط وخولط في عقله ، ويمتقدون مع
هذا أن الشيطان يوحى إلى الإنسان بالشعر ، فالشيطان عند العرب
يوحى ويحجن ... ولم يكنف العرب بذلك بل جعلوا الشياطين
أنفسهم شعراء ، ونسبوا إليهم شعراً . وكما سعى اليونان الآلهة
بأسماء سعى العرب شياطين الشعر كذلك ، فسجد شيطان الأعشى
وشنفتاق شيطان بشار ، وكان شيطان حسان من بنى الشيصبان
وهي قبيلة من الجن . واستظرف الأستاذ قول أبي النجم الرجاز :
إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنى وشيطاني ذكر

ثم قال الأستاذ عادل : ذكرت يا أخى عبد الغنى أسماء بعض
شياطين الشعراء وأن شيطان حسان من بنى الشيصبان ، فسمح لي
أن أذكر بعض قول حسان في شيطانه ، قال :

ولى صاحب من بنى الشيصبان فطوراً أقول وطورا هو
وقد كان لشياطين الشعراء مدن وخيل وكلاب ، وكانوا في
مراتب مختلفة فلا بد أن يكون عليهم أمير ، وإلى هذا يشير القائل :

إني وإن كنت صغير السن وكنت بالعين تبو عني

فإن شيطاني أمير الجن

وربما اختار العرب الشياطين للشعر ، لأنهم كانوا أهل حرب
وجلاد ، ففتشوا على ما اعتقدوا أنه مصدر القوة في ذلك ، وأما

١ - جعلت لجنة المهرجان الغناء والتلحين والتمثيل مرتبطة بما سيفوز في المباراة الأدبية من الأغاني والأناشيد والمسرحيات ، فليس لأحد من المتبارين في هذه الفنون أن يستخدم فنه في تأليف خارجي ، وفي هذا نصيب على الفنان وتقييم له ، وانفرض - مثلاً - أن موسيقياً لديه تلحين جيد للنشيد استراح إليه فنه ، أبقدم النشيد أولاً للجنة الأدب ويعمل لحنه من فوز النشيد في المباراة ، فإذا لم يفز ضاع اللحن ؟ أم ماذا يصنع ؟

٢ - المفهوم من البرنامج أن التقدم في مباراة التمثيل للفرق لا للأفراد ، فهل سيكون الحكم بالفوز أو عدمه للفرقة متضامناً أو ينظر إلى كل فرد منها ويحكم على كفاءته ؟ وأظن أن الطريقة الثانية أقرب إلى التقدير والإنصاف .

٣ - لم تعين مقادير الجوائز بعد ، ولكن أستطيع عافهم من الجوائز المالية للمهرجان أن أقول إنها قليلة غير مثرية ، ولهذا يخشى ألا يقبل على المهرجان ذوو الإجابة والاعتزاز من الشباب ، فقد صرنا إلى حال تحسن فيها التقدير المالي لمختلف الفنون ، وبعض الشباب يتقاضون على إنتاجهم الفني من الهيئات الأهلية أجوراً عادية تكاد تساوي الجوائز التي ستخصص في المهرجان ، وأنا أعلم غير القائمين بالمهرجان على الأدب والفن ورغبتهم في حسن التقدير والتشجيع ، ولكن يقف في سبيلهم من يدهم أمر الاعتدال المالي ، وهؤلاء أقل من أصحابنا بكثير في الفيرة والرغبة السابقين .

في منظار التقييم :

يأتيني في حاجة إلى أن أستشير المنظار من الزميل الأمل الأستاذ محمود الخفيف ، لأستطلع به أمر صديق أدبي موظف بوزارة المعارف ، وهو ممن يطالعون القراء برحيق الآداب ، ولكنه - ككثير من أمثاله - يضطر إلى الوظيفة الحكومية يؤدي فيها عمله ليأخذ في مقابلة الكفاف ، ويستجيب لدواعي فنه فيما فضل من وقته وجهده

لقيت هذا الصديق أمس قلت له :

- كيف أنت ؟

- حي لا يرزق !

- لا بأس عليك . . ماذا جرى ؟

- أصدر السكرتير المالي بالوزارة أمراً بوقف صرف مرتبي

٣ - أدب التمثيلية القصيرة الصالحة للمسرح أو الإذاعة

٤ - الأناشيد القومية والحسنية وأغاني الطبيعة المصرية والحصاد والأعياد والمناسبات الدينية والوطنية على اختلاف أنواعها

٥ - الموسيقى التصويرية والموسيقى الخفيفة والموسيقى الشعبية وغيرها فردية أو جماعية

٦ - نحت التماثيل المتوسطة الحجم والصغيرة من الجير والبرنز والماج والخشب وغيرها

٧ - الغناء الانفرادي والإجماعي

٨ - تمثيل المسرحيات القصيرة

٩ - الصور الشمسية والمائية والزينية للمناظر الطبيعية والأشخاص والماني وبالأخص ما كان منها من واقع الحياة المصرية

١٠ - الأشغال اليدوية الدقيقة التي تتجلى فيها القدرة على التصميم والتنفيذ .

ويشترط في قبول الانتاج ، غير من صاحبه ، أن يكون جيداً ومبتكراً لم يسبق عرضه أو نشره .

وباب الاشتراك في المهرجان مفتوح للجنسين من أفراد الجمهور لطلبة وطالبات الجامعة والمهاهد العليا ومهاهد الفنون والمدارس الثانوية والجامعة الشعبية .

وقد جمل الأسبوع الثالث من شهر يناير سنة ١٩٤٨ غاية الذي لتقديم الإنتاج ، وهو يقدم إلى إدارة خدمة الشباب (٧ شارع سليمان باشا بالقاهرة) وسوف تحوص لجان التحكيم على الفراغ من مهمتها في الوقت المناسب حتى يتاح للمنتجين والممثلين والفرق التمثيلية الحصول على أحسن إنتاج من الأغاني والأناشيد والمسرحيات الفائزة والاعتماد لإخراجها في المهرجان .

وستخصص جوائز للفائزين في جميع هذه المباريات ، ولم يستقر الرأي على تفصيلاتها بعد .

وسيلحق بالمهرجان معرض للكتب الساذرة سنة ١٩٤٧ يتألف من الكتب التي يوافي المراقبة بها مؤلفوها ودور النشر والمكتبات .

ملاحظات على المهرجان

ولا شك أن المهرجان سيكون عظيم الشأن جليل الأثر ، ولهذا أردت مناقشة بعض ما جاء في برنامجه مشاركة في العمل بلوغ ما يرجى له من النجاح والتوفيق .